

الرسالة

(١ كورنثوس ١: ١٠-١٧)

يا إخوة أطلب إليكم باسم ربنا يسوع المسيح أن نقولوا جميعكم قولاً واحداً وأن لا يكون بينكم شقاقاً بل تكونوا مكمّلين بفكر واحد ورأي واحد فقد أخبرني عنكم يا إخوتي أهل خلوي أن بينكم خصومات أعني أن كل واحد منكم يقول أنا لبولس أو أنا لأبلوس أو أنا لصفاء أو أنا للمسيح* أعلل المسيح قد تجزأ. أعلل بولس صلب لأجلكم أو باسم بولس اعتمدتم* أشكر الله أني لم أعمد منكم أحداً سوى كيرسبس وغيوس* لئلا يقول أحد إنني عمدت باسمي* وعمدت أيضاً أهل بيت استفاناس. وما عدا ذلك فلا أعلم هل عمدت أحداً غيرهم* لأن المسيح لم يرسلني لأعمد بل لأبشّر لا بحكمة كلام لئلا يبطل صليب المسيح.

فتية أفسس السبعة

في اليوم الرابع من شهر آب تقيم الكنيسة المقدسة تذكراً لسبعة فتية من أخواه استشهدوا في أفسس في أواسط القرن الثالث. أسماؤهم كما أوردها التقليد هي بمفليخس، يوحنا، مرتينوس، أنطونيوس، مكسيميليانوس، ديونيسيوس وقسطنطين، وكان استشهدوا أيام

الإضطهاد الذي قاده عمال وولاة الإمبراطور الروماني داكيوس.

أما تفاصيل تناقلتها روايات متعددة، ما خلت أحياناً من

الأساطير. فهؤلاء الأبطال هم الذين درجت تسميتهم بـ«أهل الكهف» لأنهم، على ما تنقله الروايات، رقدوا نياماً في مغارة زهاء منتي سنة أفاقوا بعدها كمن نومة ليلة.

الرواية الأصح تقول إنهم كانوا من أشرف القوم، لكنهم فضلوا إيمانهم بالمسيح يسوع على تهديد الطغاة ووعيدهم، وفرّوا إلى مغارة في أفسس إختبأوا فيها ضارعين مصلين حتى أتى من سدّها عليهم فصارت لهم قبراً. وفي زمان الإمبراطور البيزنطي ثيودوسيوس

الصغير في منتصف القرن الخامس، وجدت أجسادهم الطاهرة في المغارة وهي محفوظة من الفساد وكأنهم بالفعل نيام. هذا دفع بعض الكتاب إلى القول إن الأخواه السبعة ناموا طوال هذه المدة وأفاقوا من سباتهم دون أن يشعروا بما جرى. هكذا درجت عليهم مع الوقت تسمية «الأخواه النائمين» أو «أهل الكهف». المؤكد هو أن أجسادهم المقدسة صارت، بنعمة الله وبركاته،

مصدرراً للأشفيّة والتعزيات الروحية الكثيرة، وهذا مألوف مع ذخائر القديسين.

مهما يكن من أمر، يبقى الأهم لنا أن الكنيسة تحفظ

لهم تذكاراتهم بالتكريم والشكر لله لأنهم أثروا الموت على نكران الرب يسوع، والتفاصيل، مهما تنوعت، لا تزيد في قداستهم ولا تنقص منها شيئاً. هذا ما نستلهمه من سير الشهداء والقديسين وأخبارهم. ألا أنعم الله علينا، بتضرعات شهدائه الأبطال، أن نحفظ وزنات الإيمان وننمّيها لتثمر شهادة مرضية لله، بألدم كانت أو بالمثال الصالح والرحمة والمحبة، في زمان صار فيه نكران الرب وصليبه حكمة وذكاء... أمين.

العدد ٣٠/٢٠١١

الأحد ٢٩ تموز

القديس الشهيد كلينيكس

والقديسة الشهيدة ثاودوتي

اللحن السابع

إنجيل السحر الثامن

تخرج طلاب المدارس الأرثوذكسية

برعاية سيادة راعي الأبرشية المتربوليت الياس جرى مساء الثلاثاء ١٧ تموز ٢٠٠١ في رحاب مدرسة زهرة الاحسان حفل تخريج مئة وإثنين وسبعين طالباً وطالبة من مدارس أبرشية بيروت: زهرة الاحسان، ثانوية السيدة الأرثوذكسية ومار الياس بطينا.

بدأ الإحتفال بالصلاة فكلمة ترحيب من مديرة مدرسة زهرة الاحسان السيدة هالة اسكاف، ثم كلمة مديري المدارس ألقاها مدير مدرسة مار الياس بطينا الأستاذ ميشال بيطار وتلته خطيبة الإحتفال الدكتورة منى تقي الدين أميوني، أستاذة الحضارات في الجامعة الأميركية في بيروت. ومما قالت:

«...إن لمؤسساتنا العلمية - ومدارسكم صروح عريقة متميزة من بينها - فضلاً كبيراً نقديره أعمق وأجمل تقدير. إننا نفتخر بإيمان القيمين على هذه الصروح التربوية بالمعرفة الحقّة التي تحرر النفوس من الجهل والتعصب والبغضاء والدونية وبموابكتهم التطورات العلمية والفكرية والتربوية، وبانتقادها لاختيار ما يناسب القيم الإنسانية الأصيلة التي توافق منطقتنا في رسالتها المشرقية وتستفيد من قوميتها وتفاخر بعروبة ساهمت في بلورتها. كما أننا معكم نثمن جهود مدرائكم وأساتذتكم في الدفاع عن كرامة الإنسان وعن القيم المعرفية الإنسانية الكونية ونشهد لجمعهم إلى هذه الجهود تمسكهم بالأصالة وبالإنفتاح على التطورات العصرية في الوقت نفسه. وإنها مهمة صعبة في زمن نشهد فيه تحديات كبيرة تواجه الفرد والمجتمعات

والأوطان وأنظمة التربية والتعليم. تتخرجون وتخرجون إلى العالم الأرحب. منكم من يتجه إلى الجامعة وآخرون إلى المعاهد التقنية أو إلى ساحة العمل أو إلى تأسيس عائلات. ستواجهكم تحديات فلتتسع لها صدوركم وتفتتح لها عقولكم ولا تصموا قلوبكم عن المساهمة في إيجاد حلول، فإن للقلب المتناغم مع العقل قيمة كبرى في إيجاد حلول هي الأقرب إلى السعادة الداخلية الحقّة. تزودوا بالمعرفة وأوفوا مواضيعكم بحثاً وتعميقاً وتحليلاً. الوعي أساس الحكمة، الحق يحرككم ولكنه يبقى عليكم أن تعرفوه. هو ليس في القانون وحده، ولا في العلم وحده، ولا في الإيمان وحده ما دتم في المجتمع المتنوع الأديان، إنه في كل هذه معاً، تتوجه حسن علاقتكم مع الآخر... هذه تجسيدها في المواطنة الصالحة، على أرض الوطن وفي كل الأوطان التي ستسكنونها، فإن «للرب الأرض بكمالها» وأنتم مواطنون في هذا العالم المعاصر الذي أصبح قرية واحدة. سيؤذيكم الآخرون عن جهل. لا تردوا الجهل بالجهل فالعنف دائرة لا تنتهي إلا بفناء المتناحرين. واجهوا العنف بالمعرفة، بالعلم، بالموضوعية، وتمرسوا على الانفتاح والإصغاء للآخر. لكل منا ما يقوله والنزاع يحل حين لا نصغي. جهزوا أنفسكم بما له قيمة من جمال وحق وخير وصدق حتى إذا ما تكلمتم يأتي كلامكم إسهاماً لا لغواً. لقد تعب العالم المتخلف من اللغو، ولعل اللغو أساس تخلفه. قافلة التقدم تمشي، جدوا لأنفسكم فيها إسهاماً، وليكن إسهامكم لا في مجال التقدم التقني والمادي فحسب بل في تفتّح الإنسانية والكشف عن سبل السعادة الحقّة. تستقبلكم العولمة وهي التحدي

الإنجيل

(متى ١٤: ٢٢-٢٤)

في ذلك الزمان أبصر يسوعُ جمعاً كثيراً فتحنّن عليهم وأبرأ مرضاهم* ولما كان المساءُ دنا إليه تلاميذهُ وقالوا إن المكانَ قفرٌ، والساعةُ قد فاتت فاصرفِ الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعاماً* فقال لهم يسوعُ لا حاجةَ لهم إلى الذهابِ اعطوهم أنتم ليأكلوا* فقالوا له ما عندنا ههنا إلا خمسةُ أرغفةٍ وسمكتان* فقال لهم هلمَّ بها إليّ إلى ههنا* وأمر بجلوسِ الجموعِ على العشبِ. ثم أخذ الخمسةَ الأرغفةَ والسمكتين ونظرَ إلى السماءِ وبارك وكسّرَ وأعطى الأرغفةَ لتلاميذهُ والتلاميذُ للجموعِ* فأكلوا جميعهم وشبعوا ورفعوا ما فضلَ من الكسرِ اثنتي عشرةَ قفةً مملوءةً* وكان الأكلون خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساءِ والصبيان* وللوقتِ اضطّر يسوعُ تلاميذهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوه إلى العبرِ حتى يصرفَ الجموعَ.

تأمل

«أطلب إليكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً، ولا يكون بينكم انشاقات، بل كونوا كاملين في فكر

واحد ورأي واحد» (١٠:١) كور

ان التوبيخات إنما ينبغي حصولها بفطنة ودراية. وبولس هو الذي يعطينا هنا المثال في ذلك. فعندما عرض مسألة محفوفة بالمخاطر كان بإمكانها أن تقلب الكنيسة، راح يوضح فكرته باعتدال رائع، فيرجو تلاميذه، ويرجوهم باسم المسيح، كما لولم يكن قادراً بنفسه على التأثير فيهم وعلى إقناعهم.

ماذا يعني بقوله: «أناشدكم باسم المسيح»؟ لقد اتخذ المسيح هنا معيناً باتكاله على اسمه القدير. ما من طريقة لجعلهم يتحولون عن السفاهة أفضل من هذه الطريقة، لأن السفاهة إنما هي النتيجة الاعتيادية للخطيئة. فإذا ما وجهت فوراً التوبيخات القاسية إلى الخاطيء، فهو يتصلب ويفقد كل شعور بالخجل، أما إذا أدخلته إلى قرارة ذاته، فإنك تكبح كبريائه فيفقد من ثم دالته ويغض الطرف. هذا ما يقصده بولس. ومع ذلك فهو يناشد تلاميذه باسم المسيح. ويم يناشدهم؟

«أن يقولوا جميعهم قولاً واحداً ولا يكون بينهم شقاق».

والتشديد على كلمة «شقاق» يشكّل اتهاماً بالغاً جداً يصيبهم في قلوبهم، إذ إن الشقاق للم

الأكبر في المجتمعات اليوم إذ إنه لا بد لكم من التعاطي معها. ليس لنا خيار السير فيها أو رفضها فإن رفضها هو الإنعزال. لكنه لنا، أئمن من ذلك بكثير، فإنه لنا أن ندخلها أسياً وأحراراً من التزمت والإنغلاق. لا تخافوا أن تبتلعكم العولمة إلا إذا كنتم لقيمة سائغة. أدخلوها وأنتم واثقون أن لديكم ما تساهموا به في جعلها أكثر إنسانية، أكثر تنوعاً، أكثر غنى. قد يكون هذا إسهامكم كلبنانيين. لكم أن ترفضوا أن تكون العولمة هيمنة. ذلك يتوقف على نشاطكم، على جدكم وعملكم. لها أن تكون بفضل المبدعين منكم وحدة واتحاداً للتنوعات الغنية في العالم. إن كنتم لا تعرفون ما يمكنكم أن تقدموا للعالم، لماذا تظنون أنه على العالم أن ينتظر منكم عطاء لا تعرفون أنتم ما هو وما يمكنكم أن تقدموه؟ لن ينتظر منكم العالم ما لا تريدون أنتم أن تعطوه بعزم وجدية وقوة. أنتم شركاء الله في خلقه والعالم صنع أيدينا، لا تنهائونا أينما كنتم، ولكم في عطاءكم الجدي والتزامكم مشروع تحسين العالم، «فرح لا ينتزعه منكم أحد». عمقوا معارفكم، أعطوا بلا حساب من قلوبكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا الآخرين. أعملوا العقل النقدي في كل شيء، وإذا اقتنعتم بعد ذلك وأمنتهم فاعملوا ولا تبطنوا، تضامنوا واسعوا بلا تهاون ولا لهو فإن التحدي الكبير الذي يواجهكم هو عصر السرعة الذي لا يقبل الكسل. هنيئاً لكم مستقبلكم وهنيئاً لنا جيل نسلمه الأمانة ويرد لنا التحية بأفضل منها. الله معكم فهل أنتم معه في جعل ملكوته واقعاً؟ نحن جميعاً عمال في مملكة الحق والجمال والخير ولتكن لكم الحياة وأرجوها حياة فضلى».

بعدها صار توزيع الشهادات

والجوائز للمتفوقين، ثم كلمة الطلاب ألقتها باسمهم الطالبة أنجيلا مسوح من ثانوية السيدة الأرتوذكسية. وختم الاحتفال مع كلمة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس، التالي نصها:

«لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟» (متى ٢٦:١٦).

«يا أحبة، في كل وجه من وجوهكم وجه الحبيب.

أنتم تولدون اليوم ثانية للحياة، لحياة التعلم العالي ثم العمل والجهاد من أجل مستقبل يحاكي الأحلام، أحلامكم التي بنيتموها حلماً حلماً فيما كنتم تفتتحون على الحياة بعد ولادتكم الأولى من بطون أمهاتكم وصرختكم الأولى اندهاشاً أو خوفاً.

بعد الولادة الأولى كان على ذويكم أن ينشئوكم على مبادئ الحياة، على الأخلاق والقيم التي ورثوها من ذويهم والتي هي إرث العائلة الثمين. كذلك كان على معلمكم أن يزرعوا فيكم حب العلم والمعرفة وينشئوكم على مبادئ القراءة والكتابة والعلوم والأبحاث. كان عليهم أن ينموا فيكم حب المسؤولية أمام الله والنفس أولاً، ثم أمام الرفاق والأهل والمجتمع. كان عليهم أن يلقنوكم مع الحرف حب المعرفة ومع الكتابة أهمية التمييز. كان عليهم أن يظهروا فيكم الإنسانية المصقولة بحب الله ووصاياه على حساب الرذيلة المتشعبة عدائية وشراً وأذى وكل ما شابهها، الموجودة كلها في كل نفس. من تسنى له منكم معلمون فاضلون يهابون الله ويعتبرون العلم رسالة، بشارة لخدمة الإنسان، كان له حظ التفاعل مع نفس إنسانية سامية ترى الفضيلة والجمال في كل مناحي الحياة. ومن كان له حظ التعلم أو بالأحرى قلة حظ التعلم على معلمين يعتبرون التعليم وظيفة، فقد أنشئ

على المادية واعتبار العلم وسيلةً للكسب وجمع الثروة على حساب الضمير والأخلاق والقيم والعلاقة الأصلية المحيية مع الله.

اليوم تطلعون على حياة جديدة حُبلى بالمفاجآت والصعاب، بالأمال والخيبات، بالنجاحات والسقطات، وكلها مدارج إلى النضوج إن أحسنت الإفادة منها واستخلاص العبر. نحن لم نعد في عصور الظلام والبيئات الضيقة وقصور المعرفة على نخبة منتقاة. المعلومات اليوم في متناول الجميع، والعالم صار قرية كونية، وأنتم أصبحتم في عمر بإمكانكم فيه الإعتماد على نفوسكم والوصول إلى ما تشاؤون دون وساطة ذويكم والمعلمين. من هنا عظم مسؤولية من سيتولى تعليمكم في الجامعة. عليهم إحاطتكم ومحبتكم والتزام السير معكم على طريق التعلم بمسؤولية، إنما إنسانية فذة تميزكم عن الآلة التي تمتلك ما شئتم من معلومات، لكنها تفتقر إلى القلب المعمد بروح الله، إلى الأحساس، إلى الضمير، إلى الدفء، إلى المحبة.

وصيتي لكم أن لا تتخلوا عن فراديتكم، فرادة الإنسان الذي خلقه الله على صورته ومثاله، سيداً على المخلوقات جميعها، يتعامل معها ومع ما يحيط به لا بفوقية واستعبار، إنما بوداعة ومعرفة، معلناً فيها عظمة الخالق وقصده المقدس. أولية الإنسان ليست بقوته بل بتفوقه على ذاته في ضعفاتها وإخفاقاتها وفي ميولها الشريرة وشهواتها المدمرة. والتفوق هذا وليد الإيمان بالله والعقل المتواضع الذي يمتلئ علماً ومعرفة ويتكاتف مع القلب الوديع الذي يولد سلوكاً بشرياً تقصر الآلة عن بلوغه.

رافقكم الله في مسيرتكم وحفظكم مع ذويكم ومعلميكم».

صوم السيدة

يوم الأربعاء الأول من شهر آب ٢٠٠١ نبتدئ بصيام والدة الإله وذلك تهيئة لعيد رقاد والدة الإله في ١٥ آب. طوال هذين الأسبوعين نمتنع عن أكل اللحوم ومشتقات الحليب. كذلك تقام صلاة التضرع للعدراء (البراكليسي) مساء كل يوم في كافة الكنائس.

قرار

بعد وفاة نائب رئيس المحكمة الروحية البدائية في أبرشية بيروت قدس الارشمندريت قسطنطين باشا أصدر سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس القرار التالي:

نحن، الياس متروبوليت بيروت وتوابعها بناءً على مواد القانون الأساسي لبطيركية إنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، بناءً على أحكام قانون الأحوال الشخصية المعمول به في الكرسي الإنطاكي والمتضمن كيفية تشكيل المحاكم الروحية، نقرر ما يلي:

تشكيل المحكمة الروحية البدائية الأرثوذكسية في أبرشية بيروت من: نائب الرئيس المتقدم في الكهنة جراسيموس عطايا، عضوين أصيلين الاكسرخوس جرمانوس الحاج والإيكونوموس جورج ديماس، عضوين ملازمين الخوري كبريال كرم والخوري يوستينوس ديب. يكلف الدكتور اسكندر فياض بالتعاون مع الهيئة الحاكمة في كل أعمالها. يعين الأستاذ سامي نقولا مطر كاتباً لهذه المحكمة.

يعمل بهذا القرار ابتداءً من تاريخ توقيعه.

يحدث وحدات عدة، ولكنه دمّر الوحدة. فلو كانت الكنائس المنقسمة تحافظ على كمالها لوجدت كنائس عدة. أما إذا لم يكن هناك سوى أجزاء، فالوحدة مفقودة إذاً. فعندما يُقسّم ما هو واحد، لا يتضاعف تالياً بل يضمحل، وهذا ما تشتمل عليه طبيعة الانشقاقات.

إذاً، بعدما قسا عليهم بمثل هذه العبارات، ها هو يلين وينتشلهم باستطراده قائلاً: «بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد». فكونه قد سبق فحثهم على «القول الواحد»، يبدو الآن وكأنه يقول لهم هكذا: «لا تتصوروا أنني أركز الوحدة على الكلمات فقط، فما أبتغيه إنما هو وفاق النفوس». وبما أن هذا الوفاق الداخلي قد لا يحصل سوى جزئياً، راح يعبّر لهم عن ضرورة حصوله كاملاً، وذلك في إيضاح فكرته على هذا النحو «كونوا كاملين». فعندما ينعدم التوافق إلا حول بعض النقاط، وعندما يبدو التباين في سائرهما، فليس هذا تالياً كمال الوئام لأن الوحدة لم تتحقق.

القدّيس

يوحنا الذهبي الفم